

نافذة

فكر التطرف

لا يستطيع التطرف التسليم بأن الناس تشترك في الاعتدال القادم من الفكر السليم، وهنا أتجه للفصل بين الأفكار المتناقلة والفكر بمجمل حركته الذي يعكس على الأفكار، أي عقلية الشخص الفكرة، هذه العقلية الحاملة بين ثناياها العقد الغامضة، التي يعزوها بسطاء الفكر إلى عوامل خارجية، ندخل عليها لندرك إلى حد ما أنها تعبر عن ماهية نبوية، تأسست من ذات مظلمة، صخرت الفكر، وحولت إبتساماته إلى صفراء مريضة ومعرقله، فأى كائن تحدّد حضوره جغرافيته، ومكوناتها ترسم على وجهه الذي لا يمكن له أن يغيره مهما حاول تغيير أملكته.

الحقيقة بيننا لا لبس فيها، ولا يختلف عليها اثنان، الخطيئة متعددة وحمامة أوجه، والخلط بين الحقيقة والوهم سمة الحاضر، وهذا يعينه ما يسعى إليه فكر التطرف، الذي ينشد إحداث الخلل الفكري في قيمة التحضر والإسهام الفاعل في بناء الحضارة التي يصنعها إنسان الواقع، فظلال هائلة أرخت بسدولها على جميع الحضارات التاريخية بعد الحريين العالميتين اللتين استشعر العالم كأن بهما نهايته، ومعهم إنسان الحضارة الإسلامية، والجميع أيقن أن ولادات جديدة حدثت بعد أن كان الجميع يرجعون الأحداث إلى قوانين الطبيعة، أو عودة التاريخ، أو يفسرون الأحداث ميتافيزيقياً نظراً لفقدهم ماهية الأشياء، المهم أن الكل تطور، وبقي العالم الإسلامي مستمسكاً قديراً ورافضاً أن يشك بأن أزماته فكرية وروحية.

الفكر المتطرف يرفض العلم إذا كان الآخر متوقفاً عليه، ويحتقر المعرفة لأنها تقربه من فهم أسباب وجوده، وأن عليه العمل لها، وليس له فقط، رغم أنه يستخدم أدواتها، ويتعامل معها بدرجة كبيرة، وبيتعد عن الحقائق المقررة منهجياً، وينفي إثبات القوانين العلمية، لأنه يمتلك في الأساس لغة التضاد، أي الحرب على كل شيء، من أجل وصوله للتربع على قمم التحكم، حتى وإن كانت خرائط.

إن تنظيم أي مجتمع ينظر إليه من باب نتاجه الحياتي وحركته وانفلاته وخموده وسيطرة الفوضى على مجرياته، كل هذا نجده يتعلق وظيفياً ونظام الفكر وما يطرحه بين أبنائه، لأن الأفكار تعتبر أهم جزء أو أداة في تكوين أي مجتمع، وإذا تجرمت هذه الأفكار فإن العسرى متحققة لا محالة، فكما تنقل الجرائم العسرى تنتقل الأفكار، وتنتقل معها الأمراض إلى المجتمع، وأكثر من ذلك تتناقلها من جيل لآخر، ما يؤدي إلى هدم بني المجتمعات أو عرقلتها ونموها وتطورها.

لاحظوا معي أن العالم في وقتنا الحاضر أخذ يعلي من شأن الأفكار لدرجة كبيرة، وأخذ يعتبرها قيمة وطنية وقومية وبولية، هذا الاهتمام أعقدت أن بلداننا لم تأخذ به حتى اللحظة، رغم شعور دول العالم الثالث بخلفها وتاملها من عقدة التخلف ومحاولات تقليد المجتمعات المتطورة من دون البحث في أفكار أبنائها، ما يجعلها تتفاجأ بين الحين والآخر بأفكار التطرف، التي لم تقم واحدة منها بالعلاج الموضوعي، أي النفسي والعلمي للتخلص منها، فنجدنا ثائفة بين ما تريد هي وما يراد لها، وأيضاً حينما نتابع نرى أن العالم عرف أنه لا يمكن له أن يجل سواد مشكلاته إلا من خلال الأفكار الخلاقة، وأن أي مجتمع لا يمتلك أفكاراً تنجز له حضوره، فإنه يفقد فاعليته الاجتماعية، وهنا نتفوق على الأفكار الهدامة، تغزوه وتعمل فيه فساداً بكل أنواعه، ففاعلية الأفكار مرهونة بشروط اجتماعية وسياسية، وتتنوع بتنوع الزمان والمكان، وهنا أسطر على أؤكد أن فكر التطرف يمكن أن يلبس لبوساً سياسياً أو اجتماعياً أو دينياً أو اقتصادياً، ويستثمر هذا اللبوس في طيبة البسطاء الذين سرعان ما يتقادون إلى هذا الفكر بعد إغرائهم بأشكال يفتقدونها، وهو يريد إغرائهم وشرير الجهل أكثر فيما بينهم، لأنه لن يحتفظ بهم، إلا بذلك طبعاً، يدعه في تلك المخطوطة له ومدبروه الذين يدركون تماماً أثمان ما يجنون نتاج ذلك.

هؤلاء الذين يجسدون فلسفة الاستعمار القديم الحديث، أو الاستعمار كما ينبغي تسميته شكلاً مباشراً، عندما يترك الماضي بكل ما فيه يتحدر إلى الأمام، فيصطدم بهذا ويمسك به ذاك، وإذا لم يكن لديك إمكانية فرزه فمؤكد أن المجتمع ينقسم بين مؤيد ومعارض، أو يتحول إلى حالة سكون وانتظار، وأمام تراكم الأخطاء تبدأ المقارنة، إذا لم تكن هناك أفكار واضحة تساعد المجتمع على الرفض أو القبول لتلك الماضي الممتلئ بالمقتضيات السلبية والإيجابية من تسلط الحضارات على بعضها، وفرض الأديان باللين والقوة، وتحيا البشرية الآن نتاج تلك الحقبة التي تخلى عنها الكثيرون، وبقينا نحن العرب متمسكين بها.

إن أي فعل غير مبرر يخرج عن دائرة القيم والأخلاق والأعراف والقوانين يعد متطرفاً، بعد أن يصل في استخداماته إلى وسائل غير مشروعة أو مقبولة من مجتمع الذي يخالفه نتاج مخالفته لسياساته العامة والخاصة، فالعالم يحيا بشكل جيد إلى أن يظهر التطرف الذي تنزعه اليوم ثلاث قوى رئيسية، تحاول جاهدة عكس تطرفها على دولة رابعة هي إيران، من أجل إكمال الضغط على العالين العربي والإسلامي، لدمجها الفكر الروحي بالإنجاء العلمي، وتصويرها بأنها التطرف بذاته، فكان أولها التطرف الصهيوني اليهودي، وثانيها التطرف الديني الهوايي السعودي، وأخيراً التطرف التركي الإخواني، ويشترك الثلاثة في أن المستند لديهم ديني ماضوي، يسعى للسيطرة دينياً، ليس على المنطقة في الشرق الأوسط، وإنما حكمه حكم العالم.

هذه الحقيقة الخفية الظاهرة، ناهيك عن بعض الحركات التي تعتبر متطرفة تحت غايات أيديولوجية منتشرة من الغرب إلى الشرق، تظهر وتزول نتاج صفر حجمها، ولأسف إن الأمة العربية التي انضوت تحت لواء الإسلام، وأبهرت ماضياً في حضورها، تعود إلى جهالتها بعد أن استسلمت للتناحر والغدر ببعضها والتبعية للأخر، وأيضاً نرى عودتها إلى الفرقة والأناثية والحدس حتى بين أفرادها، ما شكل بيئة خصبة لظهور التطرف العنيف مباشرة، وسهل اصطدامهم والاستثمار فيهم من القوى المهيمنة عليهم.

كيف بنا نتفاح التطرف ومستقبل مجتمعنا مجهول وممتلئ بالأفات المسكوتة بين جنبات أفكاره؟ كيف بنا نهيئ الشباب والشابات الرجال والنساء ولدينا من العطفة الفكرية المسؤولة عن فقدان الأخلاق والالتزامات الاجتماعية والوطنية؟ ألا يدفعهم ذلك للذهاب إلى التطرف؟ هل يكفي سيد حاجاتهم الجسدية فقط؟ أم علينا أن نعيد بناء أفكارهم، وأن نجد كي يستطيعوا الثقة بأنفسهم أولاً، وخلق سمة التعاون في حقول البناء والإنتاج والدفاع الحقيقي عن الوطن؟ هل يكفي المثنيين أو العلمية في صناعة الإنسان؟ أليس الجميع متدينين، وسواهم مبتعد عن الإيمان؟ والحالة الوراثة أو العقلية هي السائدة. ليظهر الطرفان كمظهرين.

كل هذا يشير إلى أننا نحتاج أزمات أخلاقية، تنفرع عنها أزمات اجتماعية وسياسية وعروبية وقومية، ما يؤدي إلى ظهور التطرف ونموه وانتشاره، وإن لم نضع لتحويل الأفكار إلى حلول فلن نستطيع التغلب على جميع الشرور والأفات التي تنخر عظام الشخصية العربية أيضاً وجدت.

مادام هناك عدم اعتراف بإنسانية الإنسان، وعدم اعتراف الأديان مع طوائفها ومذاهبها ببعضها، واستمرار لغة الإقصاء والتكفير، وأيضاً محاولات لغرض الأيديولوجيات والتعصب لها، فإن فكر التطرف قائم بكل أشكاله، فالإنسان إنسان مهما اختلف لونه أو عبقريته أو جغرافيته، الشكلة في الفكر، وما يقدم له من فكر، وما يمارسه من دون رقابة، وما يمارس عليه من ضغط، فما يحتاجه الإنسان أكثر من بسيط، يتجلى في حياة أمنة وهادئة، فهل هذا ممكن؟

د. نبيل طعمة

إطلاق مسلسل «٣٦٥ يوم ورب»

يمان إبراهيم: نقل الواقع كما هو من دون تجميل وبلغة حياتية وعدم الامتثال والخضوع لابتزاز القنوات الخارجية



وائل العديس

نادين قدور: فكرة العرض على يوتيوب ناجحة ومهمة

فكرة عرضه على يوتيوب ناجحة ومهمة وقالت: «أنا شخصياً لا أتعبد بالعرض على شاشة التلفزيون وإنما أشاهد ما أريد عبر منصة يوتيوب».

عمل مختلف

أما يزن السيد فقلت إلى أن العمل سيكون مختلفاً وسيلمس المشاكل التي تواجه المواطن والمسؤول، وسيعرض الحلول التي من الممكن أن يتبناها الطرفان من خلال لوحات مبسطة ستواجه للمواطن بطريقة فكاهية.

قلب الشارع

ورات وفاء موصلي أن اجمل ما في العمل أنه لن يتعرض لاحتكار القنوات الخارجية، مشددة على أن السوريين لديهم القدرة على التحدث عن جميع المواضيع بشكل إنساني، متمنية نقل العمل للتفكير المختلف عبر لوحات أقرب إلى قلب الشارع السوري.

الأسلوب الفريد

وأبدى سوار الحسن سعادته بالعمل للمرة الثانية مع المخرج يمان إبراهيم الذي يتمتع بالحنس الفني العائ والأسلوب الفريد، مؤكداً أن العمل سيكون مختلفاً ومميزاً عما رأيناه سابقاً وسياخذ صدى إيجابياً على الساحة الفنية لدى مصدايقته ونقله للواقع كما هو من دون أي تجميل وبلغة حياتية وربما شعبية حسب الحاجة.

تمييز وضخامة

وبين مدير الإنتاج كنان إبراهيم أن العمل من النواحي الإنتاجية سيكون مميزاً وضخماً، وخاصة أنه يحاكي مشاكل الناس بشكل عميق ومجد وموفق، مشدداً على أن حرص القائمين على العمل ينصب على تشغيل أكبر عدد من الفنانين والكتاب المهووبين الشباب، مبدياً ترحيبه بكل الأفكار.

دور المجتمع

وأكد مخرج العمل يمان إبراهيم أن العمل يهدف إلى إيصال صوت الناس إلى الناس وإلى المسؤولين، وأيضاً لأول مرة إيصال صوت المسؤول إلى الناس، إضافة إلى تفعيل دور المجتمع «مواطن ومسؤول» في إيجاد حلول مفيدة وذات معنى لكل ما يهم النفوس والارتقاء بمجتمعنا ووطننا والإشارة إلى الخطأ وذلك من خلال ومضات درامية لطيفة وسهلة الوصول ممزوجة بإستقامة المتلقي أحياناً.

وكشف أن عمله يسعى إلى تمكين دور الصحافة والنقد البناء من خلال تجسيد كل ما يقال بشكل مرئي درامي ليسهل تلقيه والاستفادة منه، ونقل الواقع كما هو من دون أي تجميل وبلغة حياتية وربما شعبية حسب الحاجة، وأيضاً عدم الامتثال والخضوع لابتزاز القنوات والمحطات الخارجية للأعمال السورية التي باتت ترفض أو تشتري أعمالنا بمبالغ بخسة بحجة العقوبات علينا أو على خلفية الموقف السياسي.

وأشار إلى أنه من خلال هذا العمل فإنه يهدف إلى تشغيل أكبر عدد ممكن من الشباب والشابات المهووبين (فنانين وفناني) ممن لم تتح لهم فرص الانتساب إلى المعهد العالي أو قنابة الفنانين ولديهم مواهب مميزة، واستكباب الأحداث الدرامية واليومية والخاصة العامة من كتاب جاهزين لتلقي الأفكار وصياغتها كسيناريو جاهز للتصنيف وذلك من أصحابها «مواطن أو مسؤول».

لماذا «٣٦٥ يوم ورب»؟ أجاب: «أولاً الاسم يبدو مثيراً ومحفزاً لطرح الأسئلة حول معناه، وهذا موضوع

رواية جديدة عن الحرب القذرة على سورية

د. غسان عباس: خلقت الدوافع الإمبريالية الصهيونية

«قوس الأزمات» الذي يفسر السلوك العدواني على سورية

أعوام؟ علماً أن هذه الممارسات تعد جرائم ضد الإنسانية». لافتاً في مكان آخر إلى أن الحرب القذرة على سورية لا تهدف إلى بناء الديمقراطية، وإنما هي غزو وعدوان يقوم به تحالف عربي-إطلسي بالاعتماد على المرتزقة والإرهابيين وذلك بهدف التحكم بالطرق التجارية والممرات البحرية والسيطرة على أنابيب النفط والغاز والسيطرة على الثروات الطبيعية للبلدان العربية، وكذلك إطباق الخناق على الجزء الشرقي من البحر المتوسط للتمكن من اغلاقه في وجه الإيرانيين والروس والصينيين.

في الختام

أكد السفير عباس في ختام مقدمة مؤلفه، أن استمرار الدول الغربية وسياسات بعض الدول العربية الرجعية ساهمت في خلق حالة الفوضى في العالين العربي والإسلامي، وفي زيادة أجواء العنف الذي قدم له باسم شاعري:(الربيع العربي) كما لو كان حقيقة، ثورة شعبية، على حين في الأمل الواقع هو فصل جديد من الاستعمار المصنع في دوائر وكالات الاستخبارات الغربية للاستيلاء على ثروات المنطقة والإمبرياليين الذين يسعون لتحويل مهد الحضارات إلى بلدان تابعة، بغية التخلص من عقدة التاريخ والماضي المجيد لهذه الشعوب، لذا يعملون على اجتثاث ذاكرة تلك الشعوب الثقافية، لتكتم لن يستطيعوا، فقد تغلبنا على إمبراطوريات هجينة، وواجهنا عصوراً أكثر دموية، وغزوات بربرية، وما نحن في القرن الحادي والعشرين نتكلم لغتنا العربية الممتدة إلى عصور ما قبل التاريخ، لغة القرآن الكريم؛ بينما هناك الكثير من الشعوب الأطلسي؛ لماذا تجاهلت وسائل الإعلام الغربية التي تمتلكها الشركات المتعددة الجنسية الوحشية والبربرية التي مارسها هذه الجماعات الإرهابية لأكثر من ثلاثة



ثروات المنطقة الهائلة

هذا الكتاب يعرض لما أسماه المؤلف نظرية الحرب الامتناظرة التي تقوم على توظيف أطراف العدوان على سورية باستخدام إرهاب ما يسمى بالدولة الإسلامية وجبهة النصرة اللتين حاولتا إقامة فرض ما يسمى بالخلافة الإسلامية التي تقوم على خدمة المصالح الاستعمارية الجديدة للإمبراطورية الأنغلوأميركية. يتابع د. عباس: «هنا تؤكد أن الدعم الغربي للإرهابيين زاد من معاناة السوريين بشكل عام، فقد انتظر الغرب ما يقرب ثلاث سنوات من بدء الحرب القذرة على سورية للحديث عن وجود إرهابيين الدولة الإسلامية، وغيرها من مئات المنظمات الإرهابية التي أنشأها الغرب وحلفاؤه الإقليميون من دون تقديم تفسيرات موضوعية كالتالي: كيف وصل عشرات الآلاف من هؤلاء المرتزقة والإرهابيين من أكثر من مئة بلد في العالم من دون علم استخبارات حلف شمال الأطلسي؛ لماذا تجاهلت وسائل الإعلام الغربية التي تمتلكها الشركات المتعددة الجنسية الوحشية والبربرية التي مارسها هذه الجماعات الإرهابية لأكثر من ثلاثة



سوسن صيداوي

«إن العالم يعيش الماضي ويخططه بالحاضر ويكبل المستقبل؛ لأن الماضي جزء من منظومة تقاليدنا الموروثة منذ آلاف السنين، ونحن لا ننسى تاريخ بلادنا، ولاسيما أن امتنا عانت كثيراً من التشرهات لأسباب واضحة لها علاقة بالصراع بين الشرق والغرب، ولدي قناعة بأن أوروبا ليست قادرة على قبول العالم العربي قوياً وموحداً وديمقراطياً؛ لأن هذا يقضي على هيمنتها أو يجعلها محدودة جداً، لذلك رأينا في عهد الاستعمار حرص هذه الدول الأوروبية على السيطرة على بلدان العالم وتقسيمها حسب المجموعات العرقية، وتطبيق مبدأ (فرق تسد)، إضافة إلى خلق النخب المرتبطة بها، وزرع قنابل موقوتة من خلال زيادة الصراعات الإثنية والدينية، ومن ثم ضمان التدخل تحت ذرائع مختلفة، وبالطبع النزعية المفضلة دوماً هي (حماية حقوق الإنسان) والتدخل الإنساني». وعليه جاء عنوان الكتاب موضوع البحث(رواية جديدة عن الحرب القذرة على سورية: «السياسات التدخلية والدفاع المزموع عن حقوق الإنسان» الصادر حديثاً عن الهيئة العامة السورية للكتاب، تأليف: السفير غسان عباس. بواقع ٢٩٢صفحة، من القطع الوسط متضمناً سبعة فصول، تناولت صفحات من تاريخ سورية، الإسلام والإسلام السياسي، الربيع العربي، استخدام المجموعات الإرهابية، وعن الثورة السورية المزموعة، مع استعراض خطوات نحو إنهاء النزاع في سورية، وللمزيد من التفاصيل حول الكتاب نورد لكم:

في الفصول

يوضح د. عباس في مقدمة كتابه ما يحتويه الكتاب من فصول، حيث يوضح في الفصل الأول التاريخ القديم لسورية، على حين يشرح في الفصل الثاني الإسلام النقي والإسلام الإنكليزي والأميركي، كما يتناول في الفصل الثالث الرمال

بلقنة الشرق الأوسط

ما يسمى «إسرائيل الكبرى» في الشرق الأوسط، هو المشروع الذي تسمى المصالح الأنغلوأميركية لحلفه، وتقدم من خلال هذه اللعبة الكبرى إلى بلقنة دول المنطقة، لتفتيتها وتحويلها إلى دول صغيرة طائفية، ويضيف السفير غسان عباس: «السبب يكمن في المخططات الخفية والدوافع الإمبريالية-الصهيونية، لكل من بريطانيا العظمى والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل خاصة لبلقنة المنطقة، وإضعاف الدول الإسلامية وتفتيتها، وخلق ما يسمى (قوس الأزمات) الأمر الذي يفسر الهجوم والسلوك العدواني على سورية والمنطقة بشكل عام؛ وهذا باختصار ما يسومونه مشروع (الشرق الأوسط الكبير)، حيث يحاولون تحقيق حلم (إسرائيل الكبرى) بوصفه جزءاً عضوياً من هذا المشروع؛ لهذا يرى المتتبع أن القوى الإمبريالية الغازية استعملت كل أنواع أسلحة التدمير الشامل».